

زُبْدَةُ الْقَوَاعِدِ

مِنْ نَظْمِ الْفَرَائِدِ

(مُنْتَخَبٌ مِنْ نَظْمِ الْفَرَائِدِ الْبَهِيَّةِ فِي الْقَوَاعِدِ الْفِقْهِيَّةِ)

لِلشَّيْخِ / أَبِي بَكْرٍ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

اِنْتِخَابُ وَتَثْمِيمُ:

عَامِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِدَاءً بِهِجَتِ

## المُقَدِّمَةُ

- بِحَمْدِ رَبِّي أَبْتَدِي نِظَامِي (١) مُصَلِّيًّا عَلَى هُدَى الْأَنَامِ  
وَبَعْدُ: هَاكَ زُبْدَةُ الْقَوَاعِدِ (٢) بِاللَّفْظِ مِنْ مَنْظُومَةِ الْفَرَائِدِ  
أَعْنِي الْبَهِيَّةَ الَّتِي لِلْأَهْدَلِ (٣) قَصَدْتُ فِيهَا مَا يَهُمُّ الْحَنْبَلِيَّ  
وَرُبَّمَا زِدْتُ قَلِيلًا فِيهَا (٤) مَا يَنْفَعُ الطَّالِبَ وَالْفَقِيهَاءَ  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَقِيبَ التَّقْدِيمَةِ: (٥) مِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ فِيمَا نَظَّمَهُ  
وَبَعْدُ: فَالْعِلْمُ عَظِيمُ الْجَدْوَى (٦) لَا سِيَّمَا الْفِقْهُ أَسَاسُ التَّقْوَى  
فَهُوَ أَهَمُّ سَائِرِ الْعُلُومِ (٧) إِذْ هُوَ لِلْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ  
وَهُوَ فَنٌّ وَاسِعٌ مُنْتَشِرٌ (٨) فُرُوعُهُ بِالْعَدِّ لَا تَنْحَصِرُ  
وَإِنَّمَا تُضْبَطُ بِالْقَوَاعِدِ (٩) فَحِفْظُهَا مِنْ أَعْظَمِ الْفَوَائِدِ

## البَابُ الْأَوَّلُ:

فِي الْقَوَاعِدِ الْخُمْسِ الْبَهِيَّةِ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَيْهَا جَمِيعُ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ

- الْفِقْهُ مَبْنِيٌّ عَلَى قَوَاعِدٍ (١٠) خُمْسٍ هِيَ «الْأُمُورُ بِالْمَقَاصِدِ»  
وَبَعْدَهَا «الْيَقِينُ لَا يُزَالُ» (١١) فَاسْتَمِعْ لِمَا يُقَالُ  
وَ«تَجَلِبُ الْمَشَقَّةُ التَّيْسِيرًا» (١٢) ثَالِثُهَا فَكُنْ بِهَا خَيْرًا  
رَابِعُهَا فِيمَا يُقَالُ «الضَّرُّ» (١٣) قَوْلًا لَيْسَ فِيهِ غَرُّ  
خَامِسُهَا «الْعَادَةُ - قُلْ - مُحْكَمَةٌ» (١٤) فَهَذِهِ الْخُمْسُ جَمِيعًا مُحْكَمَةٌ  
وَإِذْ عَرَفْتَ الْخُمْسَ بِالتَّجْمِيلِ (١٥) فَهَآكَ ذِكْرُهَا عَلَى التَّفْصِيلِ

## القَاعِدَةُ الْأُولَى: الْأُمُورُ بِمَقَاصِدِهَا

- الأَصْلُ فِي الْأُمُورِ بِالْمَقَاصِدِ (١٦) مَا جَاءَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْوَارِدِ  
أَيُّ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» (١٧) وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنِ الثَّقَاتِ  
ثُمَّ كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِي النِّيَّةِ (١٨) مِنْ أَوْجِهٍ كَالشَّرْطِ وَالْكَفِيَّةِ  
وَالْوَقْتِ وَالْمَقْصُودِ مِنْهَا وَالْمَحَلِّ (١٩) فَهَكَذَا فِيهَا الْقَوْلُ مِنْ غَيْرِ خَلَلٍ  
مَقْصُودُهَا التَّمْيِيزُ لِلْعِبَادَةِ (٢٠) مِمَّا يَكُونُ شَبَهًا فِي الْعَادَةِ  
كَمَا تَمَيَّزَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (٢١) فِي رُتَبِ كَالْغُسْلِ وَالتَّوَضُّعِ  
وَوَقْتِهَا لِأَوَّلِ الْعِبَادَةِ (٢٢) قَارَنَ أَوْ قُبِيلَ لِأَزْيَادِهِ  
أَمَّا مَحَلُّهَا فَقَلْبُ النَّارِي (٢٣) وَمَنْعَ التَّلَفُّظِ الْحِجَاوِيِّ  
وَحَصَّصَتْ مِنْ لَفْظِهِ الْعُمُومًا (٢٤) وَعَمَّمَتْ خُصُوصَهُ الْمَعْلُومًا  
وَاعْتَبَرُ الْأَغْرَاضَ فِي الْأَيْمَانِ (٢٥) وَفِي الْعُقُودِ اعْتَبِرِ الْمَعَانِي  
كَذَاكَ لَا ثَوَابَ دُونَ نِيَّةِ (٢٦) فَهَذِهِ الْقَوَاعِدُ الْمَرَعِيَّةُ

## القَاعِدَةُ الثَّانِيَّةُ: اليَقِينُ لَا يَزُولُ بِالشَّكِّ

- وَلَحِقَتْ قَاعِدَةَ اليَقِينِ (٢٧) قَوَاعِدُ سَبْعٍ فَخُذْ تَبَيَّنِي
- مِنْ ذَلِكَ: الْأَصْلُ كَمَا اسْتَبَانَا (٢٨) بَقَاءُ مَا كَانَ عَلَى مَا كَانَا
- وَالْأَصْلُ فِيمَا أَصَلَ الْأَيْمَةَ (٢٩) بَرَاءَةُ الذِّمَّةِ يَا ذَا الْهَمَّةِ
- كَذَلِكَ مِمَّا قَعَدُوا الْأَصْلُ الْعَدَمُ (٣٠) **أَيُّ فِي صِفَاتٍ عَارِضَاتٍ لَا الْقِدَمُ**
- وَالْأَصْلُ فِي الْحَادِثِ أَنْ يُقَدَّرَا (٣١) بِأَقْرَبِ الزَّمَانِ فِيمَا قُرِّرَا
- وَالْأَصْلُ فِي الْأَشْيَاءِ الْجَوَازِ إِلَّا (٣٢) **إِنْ كَانَ لِلْحَظْرِ دَلِيلٌ دَلًّا**
- «وَالْأَصْلُ فِي الْأَبْضَاعِ وَاللُّحُومِ (٣٣) وَالنَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ لِلْمَعْصُومِ
- تَحْرِيمُهَا حَتَّى يَجِيءَ الْحِلُّ (٣٤) فَافْهَمْ رَعَاكَ اللَّهُ مَا يُمَلُّ»
- وَذَانِ مِنْ مَنْظُومَةِ السَّعْدِيِّ (٣٥) **زِدْتُهُمَا بِلَفْظِهِ النَّدِيِّ**
- قَالُوا: وَلَا عِبْرَةَ بِالظَّنِّ مَتَى (٣٦) **خَطُوهُ بَانَ كَوَقْتِ يَا فَتَى**

## القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: الْمَشَقَّةُ تَجْلِبُ التَّيْسِيرَ

- وَاعْلَمْ بِأَنَّ سَبَبَ التَّخْفِيفِ (٣٧) فِي الشَّرْعِ سَبْعَةٌ بِلَا تَوْقِيفِ  
 وَذَلِكَ الْإِكْرَاهُ وَالنَّسْيَانُ (٣٨) وَالْجَهْلُ وَالْعُسْرُ كَمَا أَبَانُوا  
 وَسَفَرٌ وَمَرَضٌ وَنَقْصٌ (٣٩) فَهَذِهِ السَّبْعَةُ فِيمَا نَصُّوا  
 وَالْقَوْلُ فِي ضَبْطِ الْمَشَاقِ مُخْتَلِفٌ (٤٠) بِحَسَبِ الْأَحْوَالِ فِيمَا قَدْ عُرِفَ  
 وَالشَّرْعُ تَخْفِيفَاتُهُ تَنْقَسِمُ (٤١) سِتَّةَ أَنْوَاعٍ كَمَا قَدْ رَسَمُوا  
 تَخْفِيفٌ إِسْقَاطٌ وَتَنْقِيسٌ يَلِي (٤٢) تَخْفِيفٌ إِبْدَالٌ وَتَقْدِيمٌ جَلِي  
 تَخْفِيفٌ تَأْخِيرٌ وَتَرْخِيسٌ وَقَدْ (٤٣) تَخْفِيفٌ تَغْيِيرٌ يُزَادُ فَلْيُعَدُّ  
 تَخْتِيمُ الْأَمْرِ إِذَا ضَاقَ اتَّسَعَ (٤٤) كَمَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ الْمُتَّبِعُ  
 وَرُبَّمَا تُعَكِّسُ هَذِي الْقَاعِدَةَ (٤٥) لَدَيْهِمْ فَهِيَ أَيْضًا وَارِدَةٌ  
 كَذَا الضَّرُورَاتُ تُبِيحُ الْمُحْتَظَرُ (٤٦) بِشَرْطِهَا الَّذِي لَهُ الْأَصْلُ اعْتَبَرُ  
 وَمَا أُبِيحَ لِلضَّرُورَةِ قُدِرُ (٤٧) بِقَدْرِهَا حَتَّمًا كَأَكْلِ الْمُضْطَرِّرِ  
 لَكِنَّ الْأَضْطِرَّارَ لَيْسَ يُبْطَلُ (٤٨) حَقًّا لِغَيْرِهِ عَلَى مَا يُنْقَلُ  
 كَذَاكَ مِمَّا قَعَدُوا الْمَيْسُورَ لَا (٤٩) يَسْقُطُ بِالْمَعْسُورِ حَسَبَمَا انْجَلَى



## القاعدةُ الرَّابِعَةُ: الضَّرَرُ يُزَالُ

- وَرَابِعًا قَوْلُ النَّبِيِّ لَا ضَرَرَ (٥٠) وَلَا ضِرَارَ حَسَبَمَا قَدِ اسْتَقَرُّ  
وَعُدَّ مِنْ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ الضَّرَرُ (٥١) عَلَى الدَّوَامِ لَا يُزَالُ بِالضَّرَرِ  
لَكِنَّهُ اسْتُثْنِيَ مَهْمَا يَكُنِ (٥٢) فَرُدُّهُمَا أَعْظَمَ ضُرًّا فَافْطِنِ  
فَإِنَّهُ يُرْتَكَبُ الَّذِي يَخْفُفُ (٥٣) كَذَلِكَ فِي الْمَفْسَدَتَيْنِ قَدْ وُصِفَ  
وَرَجَّحُوا دَرَّةَ الْمَفَاسِدِ عَلَى (٥٤) جَلْبِ مَصَالِحٍ كَمَا تَأَصَّلَا  
فَحَيْثُمَا مَصْلِحَةٌ وَمَفْسَدَةٌ (٥٥) تَعَارَضَا قُدِّمَ دَفْعُ الْمَفْسَدَةِ



## القَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ: الْعَادَةُ مُحْكَمَةٌ

- مَبْحَثُ الْعَادَةِ لَيْسَتْ تُعْتَبَرُ <sup>(٥٦)</sup> إِلَّا لَدَى اطِّرَادِهَا كَمَا اشْتَهَرَ
- تَحْتِيْمُ الْعِبْرَةِ بِالْعُرْفِ الَّذِي <sup>(٥٧)</sup> قَارَنَ مَعَ سَبْقِ لَهُ فِي الْمَأْخِذِ
- مَا لَمْ يُخَالَفِ حُكْمَ شَرْعٍ وَضَحًا <sup>(٥٨)</sup> أَوْ بِسِوَاهُ عَاقِدٌ قَدْ صَرَّحًا
- وَكُلُّ مَا لَمْ يَنْضَبِطْ شَرْعًا وَلَا <sup>(٥٩)</sup> وَضَعًا فَلِلْعُرْفِ رُجُوعُهُ انْجَلَى
- وَفَرَّعُوا: الْكِتَابَ كَالْخِطَابِ <sup>(٦٠)</sup> كَالْكَتَبِ لِلْقَبُولِ وَالْإِيجَابِ
- إِشَارَةٌ مَعْهُودَةٌ مِنْ أُخْرَسٍ <sup>(٦١)</sup> حُكْمًا كَنْطُقِ بِاللِّسَانِ فَادْرُسِ
- تَغْيُرُ الْأَحْكَامَ لَيْسَ يُنْكَرُ <sup>(٦٢)</sup> إِذَا بَدَأَ فِي زَمَنِ تَغْيُرِ
- وَذَا تَمَامُ زُبْدَةِ الْقَوَاعِدِ <sup>(٦٣)</sup> مِمَّا حَوَاهُ رَجَزُ الْفَرَائِدِ
- أَخْتِمَهَا بِالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ <sup>(٦٤)</sup> عَلَى النَّبِيِّ أَشْرَفِ الْهُدَاةِ